

فتاوى ابن تيمية | 732 من 782 | الاستطاعة

وأقسامها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع وثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على فضله وإحسانه. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد. فقد الشيخ رحمه الله عن الاستطاعة وأقسامها من حيث من حيث تعلق التكليف بها وعدمه فقال رحمه الله فان الاستطاعة التي توجب الفعل تكون مقارنة له - 00:00:22

ولا تصلحوا إلا لمقدورها. كما ذكرها الله تعالى في قوله ما كانوا يستطيعون السمع وفي قوله وكانوا لا يستطيعون سمعا وأما الاستطاعة التي يتعلق بها الأمر والنهي فتلك قد يقتدرن بها الفعل وقد لا يقتدرن كما في قوله تعالى - 00:00:50

أهي على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا. وقول النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما. فان لم تستطع قاعدة فان لم تستطع فعلى جنب فهذا الموضع قد انقسم الناس فيه إلى أربعة أقسام - 00:01:13

قوم ينظرون إلى جانب الأمر والنهي والعبادة والطاعة شاهدين شاهدين لله رب سبانه الذي أمر أن يعبدوه ولا ينظرون إلى جانب بالقضاء والقدر والتوكل والاستعانة وهؤلاء كثير من المتفككة والمتعبدة فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم لحرماهم - 00:01:32

الله ولشعائره يغلب عليهم الظلف والعجز والخذلان لان الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجأ إليه والدعاء له هي التي تقوي العبد عليه الأمور ولهذا قال بعض السلف من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله - 00:01:58

وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة أنا أرسلناه لك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ - 00:02:21

ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة لكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ولنا إقبضه حتى إقيم به الملة العوجاء فافتح به أعينا عميا وإذان صم وقلوبا غلفا لان يقولوا لا إله إلا الله - 00:02:46

ولهذا روي أن حملة العرش إنما أطاقوا حمل العرش بقولهم لا حول ولا قوة إلا بالله. وقد ثبت في أي حين أنها كنز من كنوز الجنة قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:03:09

قال تعالى الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل إلى قوله فلا تخافوهم وخافوني أن كنتم مؤمنين. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله - 00:03:26

به حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حينما القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقسم ثلث يشهدون ربوبية الحق وافتقارهم إليه ويستعينون به. لكن على أهوائهم وأذواقهم - 00:03:46

قيم غير ناظرين إلى حقيقة أمره ونهيه ورضاه وغضبه ومحبه. وهذا حال كثير من المتفككة والمتصوفة ولهذا كثيرا ما يعملون على الأحوال التي يتصرفون بها في الوجود وكثيرا ما يغلطون فيظنون أن معصية الله هي مرضاته فيعودون إلى تعطيل الأمر والنهي - 00:04:11

ويسمون هذا حقيقة ويظنون أن هذه الحقيقة القدرية يجب الاسترسال معها دون مراعاة الحقيقة الامرية الدينية التي هي تحوي

مرضاة الرب ومحبه وامره ونهيه ظاهرا وباطنا هؤلاء كثيرا ما يسلبون احوالهم وقد يعودون الى نوع من المعاصي والفسوق -

00:04:40

الكثير منهم يرتد عن دين الاسلام لان العقابة للتقوى ومن لم يقف عند امر الله ونهيه فليس من المتقين فهم يقعون في بعض ما وقع المشركون فيه تارة في بدعة يظنونها شرعة وتارة للاحتجاج بالقدر على الامر - 00:05:09

والله تعالى لما ذكر ما ذم به المشركين في سورة الانعام والاعراف ذكر ما ابتدعه في الدين وجعلوه شرعة كما قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:05:30

قد ذمهم على ان حرموا ما لم يحرمه الله وان شرعوا ما لم يشرعه الله وذكر احتجاجهم بالقدر في قوله الا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 00:05:49

ونظيرها في النحل وياسين والزخرف وهؤلاء يكون فيهم شبه من هذا وهذا. واما القسم وهو من اعرض عن عبادة الله واستعانته به فهؤلاء شر الاقسام. والقسم الرابع هو القسم المحمود وهو حال الذي - 00:06:08

حققوا اياك نعبد واياك نستعين. وقوله فاعبده وتوكل عليه. فاستعانوا به على طاعته وبيدوا انه الههم الذي لا يجوز ان يعبد الا اياه بطاعته وطاعة رسوله. وانه ربهم الذي - 00:06:28

وانه ربهم الذي ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا - 00:06:47

اراد لفظله افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ ولهذا قال طائفة من العلماء الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد - 00:07:07

ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع الى ان قال رحمه الله وقد ذكر الله هذه الكلمة حسبي الله في جلب المنفعة تارة وفي دفع المضرة تارة - 00:07:27

فالاولى في قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله والاية والثانية في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله - 00:07:47

ونعم الوكيل وفي قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وقوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. يتضمن الامر - 00:08:08

وبالرضا والتوكل والرضا والتوكل يكتنفان المقدور. فالتوكل قبل وقوعه والرضا بعد وقوعه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بعلمك الغيب بقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي - 00:08:29

وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق في الرضا واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع. اللهم - 00:08:49

اني اسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى قايتك من غير ضارها مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. رواه احمد - 00:09:09

احمد والنسائي من حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنه. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد - 00:09:29